

الرسومات الجدارية الاثرية بموقع المركب السياحي تيبازة - دراسة وصفية تحليلية لبعض النماذج-

Archaeological Mural Paintings at the Tipasa Tourist Complex
- A Descriptive Analytical Study of Selected Modelsبن سعيداني يوسف¹¹ استاذ محاضر أ ، المركز الجامعي تيبازة ، bensaidani.youcef@cu-tipaza.dz

القبول: 2025-04-06

الاستلام: 2025-01-26

ملخص: تعتبر الرسومات الجدارية من بين المخلفات الاثرية التي تتواجد في المواقع الاثرية و على عكس الفخار الاثري الذي درس و حضي باهتمام العديد من الباحثين فان هاته الرسومات لم تحض هي الاخرى بالدراسة اللازمة و عليه فقد جاء هذا المقال لإمارة اللثام عن عنصر مهم في العمارة الرومانية وصل الى ابداع فاق الجمال و هذا باستخدام مواد خام ، و من بين المواقع الاثرية التي احتوت هذه النوع من البقايا هو موقع مركب القرية السياحي حيث شهد هذا الموقع اعمال حفريات مبرمجة والتي ادت هاته الاعمال الى اكتشاف مجموعة من الرسومات الجدارية حيث حاولنا دراستها وفهم مدلولاتها و هذا عن طريق تنظيفها وجردها ومحاولة التعرف على الخامات المستخدمة فيها ، اضافة الى هذا فإننا حاولنا من خلال هذا المقال مقارنة بعض القطع الاثرية المحفوظة بمتحف تيبازة و المتواجدة كذلك بالموقع الاثري تيبازة (الحديقة الاثرية) لمعرفة العلاقة الموجودة بينها و بين القطع المكتشفة في الحفريات.

كلمات مفتاحية: تيبازة، حفريات، ألوان جدارية. متحف تيبازة، موقع اثري.

Abstract : Wall paintings are among the archaeological remains found at archaeological sites. Unlike pottery, which has been extensively studied and received significant attention from many researchers, these paintings have not received the same level of study and focus. Therefore, this article aims to shed light on an important element of Roman architecture, one that reached unparalleled levels of beauty and creativity using raw materials.

One of the archaeological sites containing this type of remains is the Tourist Village Complex. This site underwent programmed excavations, which led to the discovery of several wall paintings. We have endeavored to study and understand their meanings by cleaning, cataloging, and identifying the raw materials used in their creation .

Furthermore, through this article, we sought to compare some artifacts preserved in the Tipasa Museum and others located in the Tipasa Archaeological Site (Archaeological Park) to understand the relationship between them and the pieces discovered during the excavation

Keywords: Tipaza; Archaeological excavation; wall painting; Tipasa Museum; archaeological site.

المؤلف المراسل: بن سعيداني يوسف ، bensaidani.youcef@cu-tipaza.dz

1. مقدمة:

تأثرت مدينة تيبازة على مر العصور بحضارات مختلفة مما جعلها غنية بالتنوع الثقافي وانعكس ذلك من خلال الآثار المتواجدة في المنطقة مما جعلها هدفا للباحثين، حيث تم إجراء العديد من الأبحاث الأثرية في المدينة منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا وقد أدت هذه الأبحاث إلى تصنيف المدينة كتراث عالمي في عام 1982 . ومع ذلك كانت الأبحاث تركز بشكل رئيسي على المدينة القديمة ولم تولي المناطق المجاورة اهتماما كبيرا وبالتالي تم إهمال العديد من الآثار الريفية في المنطقة وعلى اثر هذا تم تسجيل مشروع بحث علمي بمخبر الدراسات التاريخية والأثرية للعمل على استكشاف المواقع الأثرية الساحلية في مدينة تيبازة، و هذا في الجهة الشرقية للمدينة و بالضبط داخل المركب السياحي اين حصلنا على رخصة لإجراء حفريات أثرية بالموقع تحت اشراف الاستاذ بن سعيداني يوسف ابتداء من سنة 2021 ، حيث تواصلت هاته الاعمال الى غاية 2023 حيث اسفرت اعمال التنقيب عن اكتشاف مجموعة المخلفات التي تمثلت عموما في بقايا الفخار و اجزاء من رسومات جدارية تعد غاية في الروعة وجبت علينا كباحثين ان نبرزها و نبرز قيمتها الفنية و المعمارية في المنازل الرومانية.(y.Bensaidani, 2021)

تعتبر الالوان الجدارية من أقدم الفنون التي عرفها الانسان، فهي عبارة عن شكل من أشكال التعبير التي جسدها الانسان في الكهوف الصخرية التي تعتبر هذه الأخيرة أول المساحات التي رسم عليها الفنان القديم لوحاته و لم تكن هذه الرسوم ذات هدف تزييني في ذلك الوقت، و انما عبارة عن وسيلة تعبيرية عما يدور في ذهنه و ماهو محيط به ، و مع مرور الزمن تطورت حياة الانسان و تطور معها أشكال الفنون الجدارية بكل انواعها (رسومات ، الوان، فن تصويري..) و هذا بتطور الخامات و الادوات المستخدمة فيها مثل الالوان الجدارية.

1- تعريف الالوان الجدارية :

ان اصل تسمية (الافرسكو) مأخوذ من اللغة الايطالية *Alfresco* و هي تعني الرسم "على طبقة جصية رطبة " و ذلك لان الرسم بهذه التقنية ينفذ بالالوان على الجدار المعد لذلك و خاصة عندما يكون بياضه حديثا أي لم يجف حيث تثبت بها مما يجعل الالوان تحتفظ بلمعانها لفترة اطول مقارنة بالرسم على طبقة جافة . و قد كان الغرض الرئيسي من هذه اللوحات و الرسومات هو تزيين الغرف الرومانية و اضافة طابع مليئ بالحياة و الاضاءة.(balestra R. , 2018)

2- أنماط الرسومات الجدارية

عندما درس أغسطس الرسم الروماني سنة 1882 لاحظ تطورا فيه في أربعة أنماط في لوحات بومبيي، يعتبر هذا التصنيف أساس جميع الدراسات التصنيفية والتسلسل الزمني، وتتمثل في:

1-2 النمط الأول: كان حوالي 200-60 قبل الميلاد استعمل فيه الرخام بألوان مختلفة على الجص

المطلي، اذ اعتمد فنانون هذه الفترة على امثلة للرسم والعمارة الهلنستية المبكرة لتطبيقها على جدران البناء، هو نوع من التمثيل يقلد الجدران الحقيقية التي غالبا ما تكون ضخمة. تنقسم اللوحات ذات النمط الأول بعد تكرار ثابت إلى ثلاث مجالات:

شريط علوي مزين بإطارات جصية بارزة.

شريط متوسط وثلاثي الأطراف مطلي باللون الأحمر والأسود إضافة إلى الأرجواني أو الأصفر والأخضر، وتقليد الرخام والجرائنت.

قاعدة غالبا ما تكون صفراء. (Andreson, 1987)

كما تحتوي اللوحات من هذا النمط على عناصر معمارية صغيرة.

2-2 النمط الثاني: عثر عليه في كل من فيلا دي ميستيري بالقرب من بومبيي (حوالي 60 ق.م) وفيلا

بوليوس فانيوس سينيستر، احتوى على عناصر معمارية كالأفاريز مع المهارة في اتقان الألوان والظلال الوهمية مثل النمط الأول و مقارنة معه ظهر في النمط الثاني ابتكار جديد وهو الخدع البصرية التي تم تجسيدها على الجدران إضافة إلى رسم المناظر الطبيعية في حدائق بومبي، مما كان رائجا أيضا في هذا النمط هو تجسيد الحياة اليومية. (Clarke, 1991)

2-3 النمط الثالث: بالتزامن مع عهد أغسطس، تغير موضوع وأسلوب اللوحة الجدارية بشكل مفاجئ.

وينسب هذا الأسلوب الجديد جزئيا إلى أغسطس وصديقه أغريبا.

خلال هذه المرحلة غالبا ما كان للجدران لون خلفية أحادي مثل الأحمر والأسود أو الأبيض، إذ تم تزيينها بتفاصيل معمارية ونباتية وتصويرية متقنة، كانت مغلقة خلف ستائر ممتدة مؤطرة بخطوط مطرزة، لوحات من جميع الأحجام أحسن مثالا على هذا فيلا امبريال في بورتا مارينا.

2-4 النمط الرابع: يعرف بالأسلوب الخيالي لعدم تجانسه، استخدم عناصر من الأنماط السابقة ومزج،

بين خصائصهما كان من الأكثر صعوبة في فهمه لإعاداته للرسم السردية الذي يركز على تصوير الأحداث

و القصص .، والمناظر البانورامية التي تتميز برسم مشاهد واسعة تمتد لتشمل تفاصيل طبيعية أو معمارية، مثل الجبال، الغابات، السواحل، أو المدن. كانت هذه المناظر تُستخدم لإعطاء إحساس بالفضاء والعمق داخل الغرف .

في مرحلة يوليو كلوديان تهيمن جودة النسيج ويبدو أنها ربطت جميع العناصر الموجودة على الحائط إذ أصبحت الألوان دافئة لتحسين القدرة على تجسيد مشاهد الأساطير، من بين التطورات التي شوهدت في هذه المرحلة هو تحسين الحياة السكنية بالفضاء المكثف و الضوء كما لعب التظليل دورا رئيسيا في الحياة الرومانية الساكنة وتم رسم مشاهد الأبطال والشخصيات الأسطورية بالوان أكثر دفي في حين كان الطلاب على العناصر والملحقات من الذهب. و قد ظهرت مشاهد حقيقية و مناظر طبيعية مثل زخارف ذات نمط ندسي و نباتي معقد و متشابك بشكل متناغم ، على خلفية بيضاء (Francesca B, 2022)

3- طريقة تنفيذ الالواح الجدارية:

هناك مرحلتان أساسيتان في تنفيذ أي لوحة جدارية، أولا وقبل كل شيء إعداد الجدار لتحضيره لوضع الألوان ثم تنفيذ اللوحة.

أولا يجب تحضير الجدار تحضيراً جيداً، من التقنيات الأكثر استعمالاً هو القيام بثلاثة طبقات متتالية من الملاط ذات سماكة متناقصة ونعومة تدريجية بشكل متزايد (3 أحجام من الجير لحجم واحد من الرمل ثم اثنين لواحد ثم واحد لواحد)، تطرق فيتروفيوس في كتابه دي ارشيتكتورا عن تقنيات التنفيذ والطلاء إضافة إلى بلاين الذي اعطى أهمية لها أيضا. أوصى فيتروفيوس ببلصق سبعة طبقات وهو الرقم الذي لم يتواجد إطلاقاً، كما أوصى بخلط مسحوق الرخام فيه، والثالث عبارة عن طبقة من الملاط مع الرمل الناعم جدا مما تم تنعيمه بعناية بسلك 1 إلى 3 مم أما pline فقد أوصى بوضع خمسة طبقات، ثلاثة طبقات من ملاط الرمل واثنان من الجير والرخام لكن لم يتم العثور عليها إلا بشكل استثنائي في الاثار الرومانية التي تمت دراستها. (Adam, 1984, p. 236)

3-1 طبقات الجدار: وعموما تتكون الطلاءات الخارجية والداخلية من الطبقات التالية:

3-1-1 الداعم l'arricio : تكون من الحجر أو الطوب، جافة ومسطحة، تحف في غضون أسابيع قليلة أو حتى شهور. في بعض الأحيان تم إدخال إضافات كالقماش في تكوين هذه الطبقة بهدف إطالة الرطوبة والسماح بوقت تطبيق أطول.

الطبقة الأولى التي يتم تطبيقها مباشرة على الدعامة لا تواجه صعوبات في الالتصاق بجدران البناء لخشونة الأحجار والطوب وتخفيف الوصلات، وكان من الضروري تحضير الواجهة بواسطة الأصابع أو ملعقة للقيام بشقوق منحنية على الحائط تتكون الطبقة الأولى من الجير والرمل ذات سمك متغير تم تركيبها بمجرفة لإنشاء خطوط عشوائية أو منتظمة لتجهيز الالتصاق الأمثل للطبقة التالية.

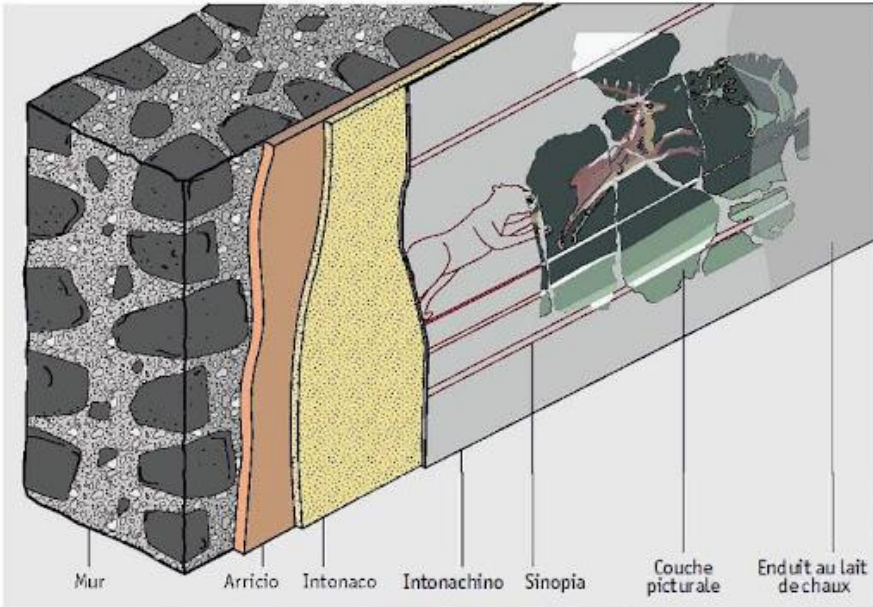
1-3-2 intonaco هو العنصر الذي يدعم اللوحة الجدارية بأكملها، تتكون هذه الطبقة من ملاط أنعم مع رمل ذو سمك أقل من إثنان إلى أربعة سم والقيام بتلميس السطح لتحضيره للطبقة الأخيرة التي تكون رقيقة وناعمة جدا، لا يتعدى سمكها ملمترا واحدا غالبا ما تكون من الجير النقي مع الرمل إذ تتم غربلة الرمل جيدا ويمكن استبداله بالحجر الجيري أو مسحوق الرخام اعتمادا على جودة أو دور الجدار، وتبقى هذه الطبقة عارية إما محتفظة بلونها الخام أو تزين بألوان لتنتج لوحة جدارية.

I الطبقة الأولى: طبقة من الجص تغطي البناء وخشنة بآثار المجرفة.

II الطبقة الثانية: طبقة أقل سمك لتوفير دعم مسطح

III الطبقة الثالثة: الطبقة الأكثر دقة جاهزة للزخرفة والتلوين الشكل (Adam, 1984, p. 237)

الشكل رقم 01: طبقات تجسيد اللوحة الجدارية



عن : jean pierre Adam p 237

5- الرسومات الجدارية الرومانية في مدينة تيبازة:

إن التنقيبات التي أجريت في مدينة تيبازة قصد التعرف أحسن على التاريخ البونيقي للمنطقة، غيرت وجهات النظر السائدة، فإن الأثاث الجنائزي الذي أُرخ من القرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد (5 ق. م - 2 ق. م)، يبين لنا بوضوح تأثير قرطاجة ونفوذها على المدينة، كما برهن أن تيبازة كانت بمثابة مدينة ذات أهمية كبيرة أكثر منها مجرد محطة عبور عادية.

إبتداءً من القرن الأول للميلاد و في 46 م وُضع الإمبراطور كلوديوس، الذي خلف كاليغولا على رأس السلطة في روما (Djelti (F), 1996-) ، وجعل تيبازة مستعمرة يتم حكمها بالقانون الروماني، ومعنى هذا أنه جعلها في مصاف المدن، والبلديات الرومانية حيث أصبح سكانها (غير العبيد) يتمتعون بنفس الحقوق التي نَجدها لدى المواطنين الرومان في مدينة روما نفسها. (سليماني، 2007)

والملاحظ أن بناء الحصن الكبير للمدينة، وبناء بعض المباني كالمسكن المعروف بـ "منزل الجداريات"، تدل على الرخاء، والتطور اللذين عرفتهما المدينة في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد. (Lancel (S), 1990)

على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة عن اللوحات الجدارية، في تيبازة إلا أنها تقدم لنا تفاصيل أوضح مقارنة بمواقع أخرى، مما ساهم في فهم وتحليل الرسومات الجدارية في مدينة تيبازة بشكل أفضل و بالتالي التعرف على سياقات اثرية واضحة وتواريخ محتملة. مثل منزل الجداريات ، الذي بُني في منتصف القرن الثاني الميلادي وهُجر في القرن التالي، حيث تم العثور على بعض أجزاء من رأس شخصية نسائية (BARADEZ, 1961) ، .وأيضًا، في غرفة التبريد (frigidarium) في الحمامات الصغرى الواقعة بمحاذاة "بيت فسيفساء أشيل" ومصنع القاروم (احواض التمليح) ، اين تم توثيق شخصية لجنس ذكر ذو بشرة داكنة على خلفية خضراء-زرقاء، (الصورة 01) يُعتقد أنها تمثل عبدًا أو موظفًا في الحمامات، إلا أن تاريخها غير معروف (Zinai, 2014) .

الصورة رقم 01: جدارية بموقع الحمامات الصغرى - الحديقة الاثرية الغربية - تيبازة-



عن.بن سعيداني يوسف. 2024

بالإضافة إلى ذلك، تم توثيق رسومات جنائزية تعود للفترة المتأخرة ، تم العثور عليها بالمقبرة الغربية (متاريس) ، و التي يعود تاريخها إلى ما بين القرنين الثالث والسادس الميلادي. تضمنت هذه الرسومات عناصر نباتية وحيوانية صغيرة مثل الطاووس (Bouchenaki, 1975) ، وهي موضوعات شائعة في مثل هذه السياقات خلال العصور القديمة المتأخرة.

تشمل الاكتشافات الأخرى بعض القطع المحفوظة في المتحف الاثري لتيبازة ، والتي لا تعرف مصدرها حيث تتطابق الى حد بعيد مع الحواف المزخرفة من النمط الرابع، حيث تظهر دوائر بيضاء مع تناوب معينات مزخرفة بلون اخضر و ازرق على خلفية حمراء. (Rafik khellaf, 2023) (الصورة 02)

الصورة رقم 02: القطع المتواجدة بمتحف تيبازة



عن رودريغيز باندوزي 2021

مراحل تنظيف لقطع الألوان الجدارية:

لدراسة الألوان الجدارية في الأعمال الفنية التاريخية، فإن عملية التنظيف وإزالة الشوائب تعتبر خطوة مهمة جداً، يتعين أن تتم هذه العملية بدقة وحرص كبيرين لتجنب تلف أو فقدان الألوان الجدارية. عادةً، يتم استخدام تقنيات التنظيف اللطيفة وغير المدمرة لإزالة الشوائب، مثل استخدام فرشاة ناعمة، أو الرش برفق بالماء أو المذيبات الخفيفة ويتم العمل بحذر شديد لإزالة الأوساخ والتراكبات دون التأثير على الطبقات اللونية الأصلية. ومع ذلك، يجب أن يتم التنظيف بحذر وحساسية لعدم التجاوز في عملية التنظيف، فالتنظيف الزائد أو القوي قد يؤدي إلى إزالة الطبقات اللونية وتلف اللون الأصلي. فالهدف الأساسي في عملية التنظيف الدقيقة هو إظهار الألوان الأصلية بأكبر قدر ممكن والحفاظ على جمال وتفصيل العمل الفني التاريخي.

ومن الأدوات المستخدمة في التنظيف دون التسبب في ضرر للقطع، نذكر منها:

خشبيات قطنية: يمكن استخدام الخشبيات القطنية لمسح الأتربة الخفيفة والشوائب السطحية.

فرشاة ناعمة: يمكن استخدامها لإزالة الأوساخ والتلوثات السطحية بلطف.

عيدان خشبية: يتم استخدامها لإزالة الشوائب المتراكمة والأتربة في الزوايا الضيقة.

ماء نقي: يجب استخدامه بكميات قليلة للحفاظ على الألوان.

قبل البدء في عملية التنظيف أول خطوة نقوم بها هي تجهيز الأدوات المذكورة ويجب أن نتأكد من نظافة الأدوات وأنها خالية من أي شوائب قد تسبب تلفاً أو خدشاً للقطع.

تنقسم مرحلة التنظيف إلى مرحلتين أولها التنظيف الجاف الذي يتمثل في إزالة الغبار والشوائب باستخدام الفرشاة الناعمة ونقوم بمسح القطعة بلطف على السطح ونقوم بحركات دائرية خفيفة مع تجنب الضغط القوي لتجنب تلف الألوان.

أما المرحلة الثانية، فنقوم بتبلييل القطعة باستخدام القليل من الماء النقي ونمرر الخشبيات القطنية المبللة بحركات خفيفة ودائرية على القطعة، ونقوم بإزالة الزوائد باستخدام العيدان الخشبية تظهر على الطبقة السطحية بحذر في حالة وجودها.

قبل البدء في عملية التنظيف أول خطوة نقوم بها هي تجهيز الأدوات المذكورة ويجب أن نتأكد من نظافة الأدوات وأنها خالية من أي شوائب قد تسبب تلفاً أو خدشاً للقطع.

تنقسم مرحلة التنظيف إلى مرحلتين أولها التنظيف الجاف الذي يتمثل في إزالة الغبار والشوائب باستخدام الفرشاة الناعمة ونقوم بمسح القطعة بلطف على السطح و بحركات دائرية خفيفة مع تجنب الضغط القوي لتجنب تلف الألوان.

أما المرحلة الثانية، فنقوم بتبلييل القطعة باستخدام القليل من الماء النقي ونمرر الخشبيات القطنية المبللة بحركات خفيفة ودائرية على القطعة مع إزالة الزوائد باستخدام العيدان الخشبية على الطبقة السطحية بحذر

و فيما يلي بعض القطع الجدارية التي تم دراستها وفق العلمية المذكورة:

بطاقة تقنية رقم: 01

 الصورة	FCT22EP001	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 5.20 سم	المقاسات
	العرض: 7.2 سم	
	السُمك:	
	3,9 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	جيدة	حالة الحفظ
الوصف قطعة جدارية ذات سمك 3,9 سم، تنقسم إلى 3 طبقات بالإضافة إلى طبقة طلاء والتي تتموضع على طبقة من الملاط سمكها 0,6 سم، بالنسبة للألوان نجد كل من اللون الأحمر مع القليل من الأبيض والأزرق الفاتح عند حافة القطعة.		

بطاقة تقنية رقم 02

 الصورة	FCT22EP002	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 8.1 سم	المقاسات
	العرض: 7 سم	
	السُمْك: 4.5 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	جيدة	حالة الحفظ
	الوصف قطعة جدارية ذات سمك 4,5 سم، جسدت طبقة الطلاء على 3 طبقات والحامل أو الملاط الموضوعة فوقه يتراوح سمكه 3,4 سم، ذات لون أحمر، نجد خط عريض ذو لون أبيض عرضه 4,3 سم وطوله 1,9 سم	

بطاقة تقنية رقم 03

 الصورة	FCT22EP003	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 6,3 سم	المقاسات
	العرض: 4.5 سم	
	السُمْك: 4.5 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	متوسطة	حالة الحفظ
قطعة من لوحة جدارية سمكها 4,5 سم ذات لونين الأحمر والأبيض، جسدت هذه الأخيرة فوق طبقة يبلغ سمكها 0,5 سم، والحامل الموضوع عليه يبلغ سمكه 3,7 سم.		الوصف

بطاقة تقنية رقم 04

 الصورة	FCT22EP004	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 4.2 سم	المقاسات
	العرض: 4.1 سم	
	السُمْك: 3.2 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	متوسطة	حالة الحفظ
الوصف قطعة جدارية ذات لون أحمر، يتراوح سمكها 3،2 سم، جسدت فوق طبقة يبلغ سمكها 0،4 سم، أما الحامل فيبلغ سمكه 2،6 سم.		

بطاقة تقنية رقم 05

 الصورة	FCT22EP005	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 10.5 سم	المقاسات
	العرض: 5.1 سم	
	السُمك: 6.4 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	متوسطة	حالة الحفظ
الوصف قطعة من لوحة جدارية سمكها 6،4 سم، ذات لون أحمر، يبلغ سمك الحامل 6 سم والطبقة المجسدة عليها الطلاء يبلغ سمكها 0،5 سم.		

 الصورة	FCT22EP006	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر	اللون
	الطول: 10.5 سم	المقاسات
	العرض: 8.2 سم	
	السُمْك: 3.5 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
الوصف		حالة الحفظ
قطعة جدارية تحتوي على ترسبات، ذات لون أحمر، يبلغ سُمْك القطعة 3,5 سم وطبقة الطلاء 0,5 سم، أما الحامل فيبلغ سُمْكه 2,6 سم.		

 الصورة	FCT22EP007	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر - أبيض	اللون
	الطول: 6.3 سم	المقاسات
	العرض: 8.4 سم	
	السُمْك: 5.6 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	متوسطة	حالة الحفظ
	الوصف قطعة جدارية يتراوح سمكها 5,6 سم، تحتوي على ترسبات ذات لون أحمر يتوسطه خط عريض من اللون أبيض، تنقسم إلى ثلاث طبقات، سمك الطبقة الأولى 2 سم، الثانية 1,4 سم، أما طبقة الطلاء فيبلغ سمكها 0,5 سم	

 الصورة	FCT22EP024	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر - أخضر	اللون
	الطول: 14 سم	المقاسات
	العرض: 11.4 سم	
	السُمْك: 4.5 سم	
	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	سيئة	حالة الحفظ
الوصف قطعة من جدارية ذات اللونين الأحمر والأخضر، تحتوي على ترسبات مما تسبب في حجب معظم اللونين، يبلغ سمكها 4,5 سم، جسدت هذه الأخيرة فوق طبقة يبلغ سمكها 0,5 سم والحامل أو الملاط الموضوعة عليه يتراوح سمكه 3,3 سم		

	FCT22EP030	رقم الجرد
	قطعة جدارية.	نوع القطعة
	مواد ملونة	مادة الصنع
	أحمر - اخضر	اللون
	الطول: 13.5 سم	المقاسات
	العرض: 1.10 سم	
	السُمْك: 5.2 سم	
الصورة	مخبر الدراسات التاريخية والأثرية	مكان الحفظ
	سيئة	حالة الحفظ
قطعة من لوحة جدارية ذات لون أحمر يبلغ سمكها 5,2 سم، تحتوي على 3 طبقات، سمك الطبقة الأولى 0,8 سم، الطبقة الثانية 1,6 سم، الطبقة الثالثة 1,4 سم أما طبقة الملاط فيبلغ سمكها 0,4 سم.		الوصف

تحليل النتائج:

تشابه الألوان بين الجداريات في الحمامات والقطع الموجودة في المتحف يمكن أن يوحي بارتباطهما بنفس الأسلوب أو الفترة الزمنية، فالألوان المتشابهة مثل الخلفية الزرقاء واللون الأحمر يمكن أن تكون عناصر مشتركة في الأساليب الفنية التي تنتمي إليها هذه الأعمال.

وقد يعكس تشابه الألوان توجهاً فنياً محدداً أو استخداماً شائعاً للألوان في الثقافة المحلية أو الفترة الزمنية المعنية (الفترة الرومانية)، إذ يُعدُّ الاستخدام المتكرر لألوان محددة على خلفية معينة أو في سياق فني معين واحداً من العناصر التي يتم استخدامها لتحديد الأسلوب الفني أو التأريخ المحتمل للقطع ومع ذلك، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الألوان وحدها قد لا تكفي لتحديد تواريخ القطع بشكل دقيق. قد تكون هناك عوامل أخرى مثل الأساليب والتقنيات المستخدمة والرموز والزخارف وسياق الاكتشاف والدلائل الأخرى التي يجب أن تشمل في الدراسة والتحليل. لكن نفترض بأن هذه القطع تعود للفترة الرومانية

من المعروف أن التقنيات الأكثر استعمالاً هو القيام بثلاث طبقات من ذات سماكة متناقصة ونعومة تدريجية لكن لم نلاحظ العمل بهذه التقنية أثناء دراستنا للقطع، فمن الممكن أن يكون هناك تداخل بين الطبقات الجدارية أو قد يكون هناك تلاشي وتآكل في طبقات الجدار بسبب العوامل الطبيعية مما جعل من الصعب التعرف على التقنية المستخدمة لتطبيق الملاط.

بما أن طبقات الجدار كانت تحضر من الملاط، وبالقرب من المركب السياحي يتواجد مجموعة من الافران لإنتاج الجير بعين تاقورايت (موقع ديمونشي، قوليع)، فمن المحتمل جداً أنه قد تم جلب الملاط المستخدم في طبقات الجدار من هذه المواقع.

مختلف طبقات الطلاء التي بقيت في حالة جيدة كانت من اللون الأحمر، مما يشير إلى استخدام اللون الأحمر كلون أساسي في الرسوم الجدارية في منطقة تيبازة كونه مقاوم لمظاهر التلف.

تواجد المكونات الطبيعية كالمساحيق الترابية والنباتية والعظام المحروقة في تركيبات الألوان، يعكس استخدام الموارد المتوفرة في المنطقة وتأثير البيئة المحيطة على تشكيل الرسم الجداري في تلك الفترة.

تنوع الألوان وتشكيلاتها يعكس تنوع الحضارات التي مرت عليها، حيث كانت كل حضارة تمتلك مفهوماً فريداً للجمالية واستخدام الألوان في الفن الجداري، كما تعتبر وسيلة تعبيرية هامة ورمزا للتنوع الثقافي على مر العصور بالإضافة إلى أنها تكشف ما كان يجسد في العالم القديم.

خاتمة:

وفي ختام دراستنا، يمكننا القول بأن الألوان الجدارية لعبت دورا هاما في تعريف وتحديد الطابع الثقافي والتاريخي لمنطقة تيبازة، بحيث تعبر تصميمات الألوان عن تراث فريد وثرى وتسלט الضوء على تنوع المواد والتقنيات المستخدمة في العصور القديمة. فقد تعد رمزا هاما في فن الجداريات، حيث مرت على العديد من العوامل وتشكيلاتها من قبل الإنسان القديم وتعبر عن التنوع والاختلاف في الحضارات التي مرت عليها، فكل حضارة تاريخية لها أسلوبها الخاص في استخدام الألوان وتشكيلاتها في الرسم الجداري إضافة إلى أنها تعكس الاختلافات الثقافية والتاريخية والتجارب الحضرية للشعوب المختلفة.

عند دراسة الألوان الجدارية، يمكننا استنتاج العديد من الأمور حول الحضارات التي استخدمتها، بما في ذلك الاختلاف في الألوان المستخدمة وترتيبها واستخدامها للزخارف والنقوش، كما يمكن للألوان الجدارية أن تكشف عن رموز خاصة تم استخدامها في التعبير الفني للمجتمعات القديمة. بهذه الطريقة، تلعب دورا هاما في توثيق تاريخ وثقافة المنطقة أي تعبر عن التعايشات والتنوع في الحضارات التي تجتمع فيها.

استطاعت مدينة تيبازة بناء مكانة ثقافية واجتماعية رفيعة، واكتسبت تراثا تاريخيا غنياً من خلال التنوع الحضاري المتمثل في المواقع والمباني والمقتنيات الأثرية، مثل الألوان الجدارية التي استخرجت من الموقع الأثري القرية السات، فقد مثل تنوع هذه الألوان جانبا هاما من التاريخ الثقافي والفني.

أما من الناحية العلمية، فيجب أن تحظى مثل هذه المواقع الأثرية أهمية كبيرة من طرف علماء وباحثي علم الآثار، حيث تشير مكونات هذه المواقع إلى وجود نشاط يؤكد تواجد الإنسان في المنطقة. ومن الجانب الفني، لها قيمة فنية وأثرية في خصائصها المميزة، مثل طريقة تلوينها واختيار الألوان.

فمن المهم أن نستكشف وندرس المزيد من الأدلة الأثرية والأدوات الفنية المتاحة في منطقة تيبازة لفهم تركيبات الألوان المستخدمة وتأثيرها على التعبير الفني وتجسيد حياة الإنسان القديم في تلك الفترة التاريخية.

قائمة المراجع

- (J-P), A. (Adam (J-P), La Construction Romaine , Matériaux Et Techniques, Troisième Edition,). *La Construction Romaine , Matériaux Et Techniques*. paris: Grand Manuels Picard.
- Adam, j.-p. (1984). *La construction romaine,matériaux et techniques*. paris: Grand Manuels Picard.
- Andreson, M. (1987). Pompeian Frescoes in The Metropolitan Museum of Art. *MMA Bulletin 45. New York Metropolitan Museum of Ar* , 50.62.
- balestra, R. fresque de pompéi . *Nature morte aux pêches*. Conseiller Pédagogique Départemental en Arts Visuels , Nice.
- balestra, R. (2018). *fresque de pompéi,*. Nice: Conseiller Pédagogique Départemental en Arts Visuels.
- BARADEZ, J. (1961). « *Nouvelles fouilles à Tipasa : la maison des fresques et les voies la limitant* ». Alger: l Libyca, IX.
- Bouchenaki, M. (1975). *Fouilles de la nécropole occidentale de Tipaza:(Matarès) 1968-1972*. Alger.
- Clarke, J. R. (1991). *The Houses of Roman Italy, 100 B.C.-A.D. 250: Ritual, Space, and Decoration*. . Los Angeles: University of California Press.
- dfgf. (fgf). *gdf*. fdg: dfg.
- Djelti (F), F. (. (1996). *Site Antique De Tipaza*. Alger : Agence Central Du Publication Et Du Publicité .
- Francesca B. (2022, 10). *idesign wiki*. Consulté le 12 14, 2024, sur *idesign wik*.
- Lancel (S), B. (. (1990). *Tipaza De Maurétanie* . Alger : A.N.A.P.S.M.H.
- Rafik khellaf, A. Q.-c.-m.-1. (2023). *tipaza-carthage nova relaciones hispano-mauritanas a través de la pintura mural,*. *lvcentvm XLII* , 163-176.
- y.Bensaidani, d. B. (2021, 10 31). Résultats Préliminaires De La Fouille Du Site Archéologique Du Complexe Touristique Tipasa Village (ex-cet). Campagne 2021. *tefza* , pp. 49-57.
- Zinai, K. (2014). *Le Décor Des Thermes Dans L'algerie*. paris.
- احمد سليمان. (2007). *تاريخ المدن الجزائرية عبر العصور*. الجزائر: دار القصة للنشر .